ما لا يدرون له الاوية وقوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون
للكذب الاية وقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن
مواضعه الى قوله فى الذين وقد قال مبديا ما قدره الله تعالى
واعتقده المؤمنون يوم بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله
تعالى انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبى صلى الله
عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله تعالى كفاه اياهم وكان المستهزؤن
نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه صلى الله عليه وسلم
فهلكوا قوله تعالى والله يعصمك من الناس فكان كذلك على
كثرة من رام ضره فصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة والحمد لله فصل الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
الماضية والامم البادية والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه
الفصة الواحدة الا الافذ من اخبار اهل الكتاب الذى نطلع
عمر فى نعلم ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم على وجهه
وبات يه على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان
مثله لم يناله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امى لا يقرأ
ولا يكتب ولا اشغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنهم ولا اجهل
حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسئلونه صلى الله
عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم منه

ذكر

ذكر قصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف
واخوته واصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه
ذلك من الانبياء وقصص وبدء الخلق وما فى التورية والانجيل
والزبور وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا
على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موقن امن بما سبيه
له من التضارى واليهود على شدة عداوتهم له ورصهم على
تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما فى كتبهم وتقريعهم بما اظهرت
عليه مضاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه الصلوة والسلام و
تعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات
سيرهم واعلامه لهم بمكتوب شرايعهم ومضمنات كتبهم مثل
سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم
الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام
ومن طيبات كانت احلت فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى
ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل وغير ذلك من امورهم التى نزل بها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك
انم انكروا ذلك او كذبوا بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقاله
واعترف بعناده وحسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا وابنى
اخطب وغيرهم ومن باهت فى ذلك بعض المباهته وادعى
ان فيما عندهم من ذلك ما حكاه مخالفة دعى الى اقامة